**ندوةً افتراضيةً من تنظيم المستشارية الثقافية الإيرانية في لبنان بالتعاون مع مؤسسة حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي KHAMENEI.IR بعنوان "في مدرسة الرسول الأعظم (ص)"؛ قراءة في فكر الإمام الخامنئي(دام ظله)" .**

**مشاركون ومتحدثون من مختلف المذاهب والطوائف و من دول عربية وأسلامية**

في أجواء الاحتفال بولادة الرسول الأكرم (ص) وأسبوع الوحدة الاسلامية ،نظمت المستشارية الثقافية الإيرانية في لبنان بالتعاون مع مؤسسة حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي KHAMENEI.IR ندوةً افتراضيةً بعنوان "في مدرسة الرسول الأعظم (ص)"؛ قراءة في فكر الإمام الخامنئي(دام ظله)" ، وذلك بحضور شخصيات من مختلف المذاهب والطوائف ورجال دين من دول عديدة ، إيران، لبنان، البحرين,سوريا ودول أخرى, وقد عُقدت الندوة من وحي ولادة الرسول الأكرم (ص)، وأحداث الإساءة لشخص الرسول الأكرم (ص) التي جرت مؤخراً في بعض الدول. وقد حضر الندوة عددٌ من الرجال العلم والفكر والدين كما كانت مداخلاتٌ لعدة أفراد على هامش اللقاء. وقد تميّزت الندوة بفتح باب مناقشة محاور كتاب القائد "في مدرسة الرسول الأعظم"، والتي كانت عناوينها تتناسبُ وموضوع الندوة ومحاورها التي انطلقت من شخصية الرسول الأكرم (ص) نقطة ارتكاز الحوار، مروراً بكافة أبعاد الشخصية المحمدية، عقلياً، عاطفياً وإيمانياً، ضمن التطرق إلى موضوع الإساءة وسبل الردّ الأمثل في العالم الإسلامي حضارياً وأخلاقياً، مع التأكيد على الجانب الوحدويّ وخطاب التسامح في الإسلام.

بعد آيات من القران الكريم وتقديم للندوة من قبل الباحث الفلسطيني الدكتور مصطفى اللداوي، جرى عرض فيلم تسجيلي من وحي المولد النبوي الشريف وكلمات الامام الخميني (قده) والامام الخامنئي(دام ظله) عن الوحدة الاسلامية والرسول الاعظم , بعدها افتتح الندوة المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور عباس خامه يار بكلمة، وممّا جاء فيها :

إنّ الكلام عن رسول الله محمد (ص) لا يحتاجُ إلى مناسبة كما لا يحتاج ذكرُ النبيّ وشخصيته وسيرته وحياته إلى حدثٍ من قبيلِ ولادةٍ أو إساءةٍ أو حدثٍ آخر. فمحمّد هو الإنسانُ الكامل الذي كرّس له فلاسفة الإسلام أعمالهم وكتاباتهم. وهو النورُ خيرُ الخلقِ أجمعين وخاتمُ النبيين الذي أكمل دينَ التوحيد بالإسلام حاملاً رسالةَ التبليغِ فكان خيرَ المرسلين وسيد الوصيين.

وأضاف: محمد الإنسانُ الكامل، نبيُّ الرحمة الذي بادلَ الإساءةَ بالتودّد والغفران، الذي كان على الكافرينَ رحيماً صبوراً، شيّدَ عمارةَ الحضارة الإنسانية برسالة الإسلام، مستكملاً مسيرةَ موسى وعيسى. لقد قدّم محمّد للبشرية مدرسةً في السياسة والاجتماع والأخلاق، منطَلَقُها التوحيد والإيمان وغايتُها بناء حضارةٍ إسلاميةٍ تحقّق المجتمع المثالي على الأرض، بعد تاريخٍ من الحروب والإبادات وقتل الأنبياء والأولياء الصالحين وحقن الضغائن وتفشي الفساد الاجتماعي والإداري والأخلاقي.

حتى قال السيد القائد في كتابه الذي يحمل عنوان "في مدرسة الرسول الأعظم": "إنه ينبغي دراسة حياة الرسول الأكرم (ص) بالمليمترات. كل لحظة من هذه الحياة حدث ودرس وتجليات إنسانية عظيمة". وقال "لو ركّزنا على شخصية الرسول الأكرم (ص) واستلهمنا منها الدروس، لكفانا ذلك لديننا ودنيانا". هذا الكتاب هو مجموعة محاضرات توعويّةٍ تعود لسنواتٍ متباعدة زمنياً تمّ جمعها، يلاحظ القارئ فيها التركيز على مفهوم الوحدة الإسلامية المستقاة من شخصية الرسول الأكرم وجهده الدؤوب أمام تحديات عصره. فقدّم بذلك نموذجاً للإنسان الكامل الذي يتمكّن بفضل عقيدته وإيمانه أن يسيطر على أيّ وضعٍ ببصيرته وحِلمِه.

وقال الدكتور خامه يار إن الدروس التي نحصّلُها من تأمل هذه الشخصية البشرية المثلى والكاملة كثيرة، في السمات الشخصية والمعاني والفكر والقرب إلى الله والسلوك في الاجتماع والسياسة وسائر جوانب الحياة، فمن أعظمُ منه خاتم النبيين وسيد المرسلين وأيُّ حديثٍ أحلى مذاقاً من سيرتِه.

اليوم، أمام الإساءات المتكررة لشخص الرسول التي تصدر عن الغرب الأمبريالي ويتغاضى عنها حُكّامُه بل يبرّرون ويدافعون عنها، بينما هم ينادون باحترام الحريات والمعتقدات. أمام هذه الإساءات، نستذكرُ رحمةَ الرسول الأكرم حبيب الله محمد المصطفى، ونستحضرُ شخصيتَه وخلُقَه، إنساناً كاملاً نقتدي به بل هو شرفٌ للعالمِ أجمع أن يعرفَه ويقتديَ به. لأنّ الدين الذي بُعِثَ محمدٌ ليتمَّه هو دين الله.. دينُ التوحيد.. والتسليم والإسلام لله.

ليكن اجتماعُنا اليوم، قراءةً في صفاتِ الرسول الشخصية والتوازن العاطفي العقلي والإيماني في أبعاد شخصيته مما يشكّل مدرسةً للخليقةِ حتى قيام الساعة، إلى جانب أبعادها الملكوتية المقترنة بالوحي والبعث والنبوّة. لتكن قراءةً للشخصية المحمدية ولرؤية قائد الثورة الإسلامية لها في سطور كتابه "في مدرسة الرسول الأعظم". فقراءة رؤية القائد لهذه الشخصية تفتحُ آفاقاً من الوعي الوحدويّ وتفي دورَ التقريب واللغة التسامحية بين المذاهب والأديان، وبين البشر عموماً. أليست تلك خلُقَ الرسول العظيمة؟ وهذه مناسبةٌ لأتوجه بالشكر والإشادة بمواقف المسلمين الإنسانية المتسامحة تجاه ما حصل، حيث رأينا إقامة موالد نبوية واحتفالاتٍ في العالم تنديداً وليس تهديداً، فلغةُ محمد وأخلاقه متجذرةٌ فينا ولا نرضى إلا الترفّع عن كل سلوكٍ مشين.

وفي ختام كلامه شكر الحضور والمتحدثين وشكر مؤسسة حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي على تعاونها وتغطيتها، مستحضراً الآية الكريمة: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ.."

من جهته الشيخ د. نبيل الحلباوي، عضو المجمع العالمي لأهل البيت في سوريا قدم مداخلة بعنوان "الرسول الأعظم (ص): بين العقل والعاطفة والإيمان", في مستهلها قال :بادئ ذي بدء، أريد أن أقول بأن هذه المشاهد التي اقطتفت من فيلم عن طفولة رسول الله (ص)، وفي تعليق وتعقيب من قائد الأمة الإمام السيد الخامنئي حفظه الله، تذكرني بأبيات قلتها في قصيدة بعنوان "يا رسول الله" أقول فيها: كلما جئت موطن الإلهام يوم ذكراك خانني إقدامي واذا ما هممت اكتب حرفا عنك ناءت بعبئها أقلامي انا ادرى بسر ضعفي وخوفي ما بياني لكنما آتاني ما حديثي عن سيد الخلق والكون و خير الورى وتاج الأنام

اضاف الشيخ د. نبيل الحلباوي "وانا احطب الغروب وأمضي في طريق الغرور والأوهام ثم أقول يا نبياً أقام دنيا وديناً في ثلاث مرت وعشرين عاماً شرف اليتم إذ ولدت يتيماً وغدوت العزاء للأيتام أي طفل يفيض سحراً وعطراً ويبث الربيع في الإنسام وفتىً سمته النبوة ما يخطر الا مظللاً بغمام كل ما قيل في علاه كلام بيد ان الرسول فوق الكلام هو معنى المعنى والطف ما صيغ واسمى ما دار في الأفهام حبه جنه وماء وظل وحياة تصفو من الاسقام وهواه والآل زلفى إلى الله ودرب النجاة يوم الزحام".

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شخصيه اضاف الشيخ د. نبيل الحلباوي وكما يقدمه القران الكريم، يجمع المسلمين جميعاً. وفي إطلالة سريعة يعني مسحتها وقبستها من نور القران الكريم وجدت نقاطاً عديدة تجمع بين المسلمين، القرآن من خلال شخصيه الرسول وإبراز مزايا الرسول يبقون في كل زمان وفي كل مكان، عليكم أن تتمسكوا بهذه النقاط وانت تجعلوها واسطة العقد وأن تجعلوها جامعة شملكم وما يجعلكم معاً على طريق رسول الله و تحت راية رسول الله وفي عشق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إذاً من القران حين نذهب إلى النقاط التي يجب أن يجتمع عليها المسلمون في قراءة شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجد أن الله قدم رسول الله على أن رحمته

إنما هي تجل للرحمانية والرحمة الرحيمي لله عز وجل "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وهذا تجلي الرحمة الرحمانية التي تسع الخلق جميعاً فرسول الله رحمة للإنس والجن والنبات والحيوان والأفلاك وكا ما خلق الله عز وجل. ثم رحيمية رسول الله هي التي تتجلى فيها رحيمية الله بالمؤمنين خاصةً. الله يقول "وكان النبي بالمؤمنين رحيما"، يقول عن رسوله رحمه خاصة بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم إذن هناك رحمة إضافية خاصة بالمؤمنين هي من رسول الله. أيضاً القسم بحياته. في القران الكريم كله لم يقسم الله بحياه احد من أنبيائه إلا بحياه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون لعمرك يعني اقسم بحياتك يا حبيب الله يارسول الله يا سيد خلق الله ثم ان الله عز وجل يعلمنا كيف نعظم رسول الله إذ لم يخاطبه في القران من اوله الى اخره بان قال يا محمد وانما كان يقول يا ايها النبي يا ايها الرسول نعم قال. نعم خاطب إبراهيم قال يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ، قال يا موسى انه لا يخاف لدي المرسلون قال يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولكنه لحبيبه ونجيبه ومصطفاه لم يقل له الا يا ايها النبي يا ايها الرسول نعم ذكر اسمه محمدا في اربع ايات من القران الكريم وذكر اسمه السماوي احمد في ايه من القران الكريم. الله عز وجل علمنا ان نجتمع على طاعة رسول الله (ص) طاعته في كل ما يبلغه عن الله وفي كل ما يامر به بما هو حاكم وقائد ومولى للمسلمين. من يطع الرسول فقد أطاع الله . جعل طاعته جزءاً من طاعة الله عز وجل ويقول تارة واطيعوا الله ورسوله فهذه طاعة تبليغية. وتارةً يقول عز من قائل واطيعوا الله ورسوله فهي طاعة واحده لا تفترق ويقول مرة أخرى واطيعوا الله واطيعوا الرسول يعني طاعه الله في الاوامر الالهيه والنواهي الربانيه وطاعة الرسول بما هو حاكم وقائد ومتصدٍ ومتولٍ لزمام أمور الناس.

واكد الشيخ د. نبيل الحلباوي على ان الله عز وجل يقول في القران ويعلمنا أن نجتمع على أنم من اراد ان يحبه الله لا يكتفي بأن يحب الله فكل عاقل لا بد له أن يحب الله كل مسلم لا بد وأن يكون الله أحب إليه من نفسه ومن أهله وكل من حوله. لكن اذا اردت أيها المسلم أيها المؤمن ايها المؤمنون ان اردتم ان يحببكم الله فاتبعوني يحببكم الله. في اتباع رسول الله نظفر بحب الله عز وجل القران الكريم علمنا ان نجتمع على الإشادة باهل بيت رسول الله صلوات الله وسلامه عليه واله لأن الاشاده بهم. كما في اية التطهير إنما يريد الله ليذهب عنكطم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا.

وكما في ايه الابتهال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم لأن الإشادة بأهل بيته هي إشادة بالرسول بالأولوية . كذلك فان القران حين ينوه بأصحاب رسول الهل (ص) رضي الله عنهم وارضاهم فان هذه هي إشادة بالأولوية برسول الله (ص) حين ما يقول مثلاً محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ان الذين يبايعونك تحت الشجره انما يبايعون الله فإذن هو ينوه بهم ليبين لنا أنه بالأولوية ينبغي أن ننوه وأن ننشدّ الى رسول الله (ص).

وختم الشيخ د. نبيل الحلباوي كلمته قائلا :اما بشرية الرسول التي نجمع عليها من القران الكريم قل انما انا بشر مثلكم لكنها لا تحول دون تميز رسول الله انما انا بشر مثلكم يوحى الي و ما اعظم ان يوحي الى انسان لا يستحق ان يوحى اليه وان ينزل القران عليه الا هذا الرسول. لذلك كما أن القران كان ذروة عالم التدوين فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان ذروة عالم التكوين لذلك لا يليق بالقرآن إلا محمد ولا يليق بمحمد إلا القران بل هما حقيقه واحده ننظر اليها من جهه التنظير فنرى القران الكريم وننظر اليها من جهه التطبيق والتجديد فنجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو القران الناطق المتحرك المجسد. كذلك فإن رسول الله قد علمنا في القرآن أن نلتفت إلى أنه ختام مسيرة الأنبياء ودائماً وختامه مسك.

بعد ذلك تحدث من لبنان الكاتب السياسي الاستاذ سركيس أبو زيد عن "شخصية الرسول الأكرم (ص) ودورها في بناء حضارةٍ إنسانية" ,فأعتبر أننا نشهد منذ فترة أحداث وأعمال تعبّر عن الكراهية والإلغاء، وتؤجج حرباً دينيةً على المستوى العالمي، وتهدد البشرية بالخراب والدمار، كما حصلت ممارسات إرهابيّة مُدانة تحاول الإساءة إلى مقدسات الاديان وخاصّة الإسلام، وتثير النعرات وردّات فعل من طبيعتها.

أضاف سركيس أبو زيد إن شخصية الرسول الأكرم (ص) أرفع من أن تنالها إساءة أو إهانة، لأنّ شخصيّة النبي لها دور تاريخي في بناء حضارة إنسانيّة واحدة وسلام عالمي عادل وخيّر. وإذا عدنا إلى فكر الإمام الخامنئي نجد قراءة متنورة، معاصرة، لفهم أزمات البشرية والعمل من أجل تحويلها من الحروب والفتن إلى الحوار والبناء بهدف ترقي الإنسانيّة السمحاء بعيداً عن العنف والغضب والحقد والتدمير. وهنا سألخّص بعض قواعد فكر الإمام الخامنئي في قراءة دور الإسلام في بناء حضارة إنسانيّة مجيدة فهو دعا إلى الحوار من أجل التعرّف على حقيقة الإسلام، خارج إطار المصالح السياسيّة للحكومات، وخارج ربط ممارسات الجماعات الإرهابيّة بالإسلام، لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين. كما هو يدعو للانطلاق من معاناة الإنسان في أيّ مكان من العالم، وغستلهام الدروس من محن اليوم وسدّ الطرق الخاطئة التي أوصلت الغرب نفسه إلى ما هو عليه الآن.

كما دعا شباب للغرب في أكثر من رسالة للتعرّف على الإسلام من مصادره الأصلية، لأن أعداء الدين قد بذلوا جهوداً مُضنية من أجل تشويه صورة الإسلام وتصويره كدين معاد للشعوب ومخالف لكل تقدّم حضاري. كما سعى الإمام الخامنئي ودعا إلى معرفة حقيقة الإسلام بطريقة واعية، تحول دون دعم الإرهابيين التكفيريين الذين مارسوا باسم الإسلام أفظع الجرائم بحق الإنسانية لشوّهوا بذلك صورة الدين الحنيف خدمة لدول الاستكبار الحاقدة على الإسلام، لأنه يعتبر أن الفهم الصحيح يساعد على إدراك الواقع دون حكم مسبق مما يساهم في تقييم تاريخ التعامل الغربي مع الإسلام بألم أقلّ زخماً ووجدان أكثر إطمئناناً. ومن القواعد التي أرساها الإمام الخامئني بالعلاقة مع الآخر هي القدرة على التواصل مما يسمح بتجاوز الحدود الجغرافيّة والخلافات السياسيّة لكي يصبح الإنسان محصّناً بالوعي والدراية من أجل حلّ مشاكل الإنسان حتى لا يسمح للكراهية محاصرة الشباب في الحدود الذهنية المصطنعة مما يقيم جسراً من الفكر والانصاف. التفكير العقلاني حسب قواعد الإمام الخامنئي يؤديّ إلى عدم جدوى الصراع الدموي الراديكالي بين أمم الأرض، لأن رسالة الإسلام هي رسالة الوحدة من أجل خير الإنسانية والوحدة والسلام لكل الأمم. يدعو الإمام الخامئني إلى إحترام الإسلام، لا أن يصبحوا مسلمين أو أو مصفّقين للإسلام، المطلوب نشر فكر التسامح والاعتدال وقبول الآخر بين مختلف الأديان واحترامها. بعد أن استعرضنا فكر الإمام (الخامنئي) كيف نقرأ تحدّياتنا المعاصرة؟

وأكد سركيس أبو زيد على ان ما نشهده اليوم هو جزء من أزمة عالمية متفاقمة تتجلى باستغلال الحروب الدينية لطمس الأزمات السياسيّة الاقتصاديّة الحضاريّة. الغرب عامّة وأمريكا خاصّة، وهذا ما دلّلت عليه الانتخابات الأخيرة، تواجه أزمات سأختصرها بسرعة لأنها أصبحت معروفة ومتداولة. من هذه الأزمات أن النظام الرأسمالي المتوحث أصبح عبئاً على البشرية، كما أن الاستكبار والتسلّط بعيداً عن المساواة والعدالة أصبح أزمة عالميّة يشعر بها الجميع، كما أن النظام الديموقراطي يتهاوى وهذه هي الانتخابات الأمريكية الأخيرة شاهد على ذلك. من جهة أخرى أظهر هذا النظام فشل وعجز وفساد الأنظمة السياسيّة الغربيّة مع موجة عنف متصاعد، بالإضافة إلى أن هناك إنهيار أخلاقي وتفاهة تنتشر وتسود مما يجعل من هذا النموذج والحلم أن يصبح في حالة أفول وموت. هذه الأزمات تولّد تفكّك وتمايز طبقي اجتماعي، وانعدام الحريّة مما يولّد انفجار اجتماعي منه مظاهر تنامي اليمين العنصري الفاشي، وصراعات العنصريات والاثنيات وغيرها. أثناء هذه الاجواء، نشهد موجة ضدّ الإسلام هدفها تأجيج صراع الحضارات الذي تختبئ تحته مصالح صهيونية تحاول إبراز حضارة مسيحية يهوديّة موجّهة للإسلام تشكّل قوة للكيان الإسرائيلي ومن أدواته تشويه الإسلام وتهجير المسيحيين المشرقيين. المشكلة بشكل عام ليست في الإسلام أو المسلمين والمسيحيين، المشكلة هي في المسليمين والمسيحيين والبشر الذي يأوّلون ويفسّرون يجتهدون ويمارسون كما يحلو لمصالحهم وأهوائهم، هكذا نصبح أمام اتجاهات ومدارس مختلفة، متباينة متقاتلة تسعى إلى الفتنة، جوهر الديانة الإسلامية تختصرها الفاتحة التي تدعو للحمد لله رب العالمين، الرحمان الرحيم.

وشدد سركيس أبو زيد على ان الإسلام يعتبر أن النبي محمد هو رسول الله، للناس كافة وقد أرسل رحمة للعالمين. إن الإسلام يعتبر كل الأنبياء الذين ظهروا على سطح الأرض من كلّ الأقوام والأجناس، منذ آدم هم مسلمين ويدينون بدين الإسلام، الأنبياء والرسل أرسلوا بلسان أقوامهم، وعليه إن الإسلام يعتبر أنّ كل الأديان السماوية السابقة على إعلان النبي محمد رسالة الإسلام أديان صحيحة وهي تدعو إلى ما يدعو إليه القرآن إلى الإيمان بالله الواحد، والتمسك بالقيم والأخلاق الحميدة وتجنّب الاعتداء والظلم والفساد. ينصح الإسلام أتباعه في علاقاتهم مع الآخرين إلى العمل على عدّة مبادئ منها على سبيل المثال، "لكم دينكم ولي دين"، "لا إكراه في الدين"، إدارة النقاش بالحكمة والموعظة والحسنة، التحكيم والحكم بالعدل، احترام القيم والفضائل وعمل الخير، عدم الاقتداء بالعدوان والحرب.

ختم سركيس أبو زيد كلامه بالقول "هكذا نستحضر شخصيّة الرسول الأكرم من أجل مواجهة موجهة الكراهية والعنصرية والتكفير والإساءة إلى الأديان والقيم، وهكذا نستلهم دور النبي في بناء حضارة إنسانيّة راقية، وعلى هذا الأساس نعتبر أن كُلّنا مسلمون، منّا من أسلم لله بالإنجيل، ومنذا من أسلم لله بالقرآن، وعلى هذا الأساس نحن ندعو إلى إستلهام رسالة النبي محمّد لمواجهة كلّ هذه الأزمات وكلّ هذه الظروف الصعبة ".

وعن موضوع "في مدرسة الرسول الاعظم (ص) ,الإساءة إلى الرسول الأكرم (ص) الجذور والأهداف ",تحدث من البحرين الباحث الإسلامي الشيخ صلاح مرسول، فقال "لم تتعرض شخصية في التاريخ والحاضر للاساءة كما تعرضت له شخصية الرسول الأكرم محمد بن عبدالله (ص)، كونها تمثل قيمة كبرى قد غيرت مجرى الوجود البشري، وهي صاحبة التأثير الأكبر على مستوى الإنسانية، ولأنه حطّم الوثنية بكل أصنافها، وهذا ما جعل الكثير من قوى الاستكبار تعمل على إسقاطه بشتى الوسائل والامكانيات".

أضاف الشيخ صلاح مرسول إن النيل من رسول الله (ص) ومن مكانته العظيمة عند المسلمين، له دوافعه الفتنوية الخبيثة اللا أخلاقية، ويتعارض مع حرية التعبير التي جعلوها شماعة يمررون من خلالها تبريراتهم ودفاعهم عن الذين قاموا بالاساءة لرسول الله (ص)، وما ذلك إلا لقوة وجوده المؤثر في مجتماعتهم، فهؤلاء كما صنعوا أدوات الارهاب بلباس إسلامي، عملوا على تقديم صورة مزيفة للمجتمع الغربي وغيره تظهر رسول الله (ص) عديم الانسانية كاذب دجال ليس همه إلا النساء، وهذا بحد ذاته جريمة بحق الحقيقة والعدالة والتاريخ.

وبما أن رسالة نبي الأمة الاسلامية رسالة عالمية، ((وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) ]سبأ 28[، فاستهدافها ومعارضتها ستكون أيضًا عالمية، وفمن المتوقع أن نجد من يعارض هذه الرسالة الإلهية، كونها تمثل خطرًا على مصالحهم، بل هم يسعون ويعملون على ثني المسلمين عن دينهم ولو فكريا وعمليا، ((ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم ..)) ]البقرة 109[، فما نشهده اليوم من إساءة للإسلام والمسلمين، وللقرآن الكريم ولنبينا المصطفى الأمين، ليس بالجديد، بل له امتداده الزمني منذ إعلان نبوته، ولم يكن هو أول نبي قد تعرض للاساءة بل تُعُرّض لأنبياء ورسل قبله، ((ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونوا سواء)) (النساء 89).

وتوقف الشيخ صلاح مرسول في مداخلته عند محطات عدة، بيّن من خلالها الجذور والأهداف للاساءة لرسول الله (ص)، فإدراك واقع الإساءة وفهم دوافعها وأسبابها، يجعلنا نبدأ بالتفكير الجاد في سبيل الدفاع وصد أي إساءة لرسول الله(ص) بطريقة صحيحة، فالتشخيص من أهم مراحل العلاج، ونحن نعرف بأن الشانئين قد استغلوا التراث الروائي الإسلامي المشوب بالكذب والتدليس والاساءة للرسول الاكرم (ص)، فلابد للمسلمين أن يعملوا على تنقية هذا التراث، وأن يزيلوا منه كل دخيل، من خلال وضع خطة متكاملة في هذا المقام، وتأسيس مراكز دراسات متخصصة تقوم بعملية دراسة دوافع الاساءة وما تستخدمه من مادة وتفنيدها، والقيام بعملية تنقية للتراث ومن ثم إخراجه بلغات عدة وبطريقة جاذبة تستهدف كل العالم، حتى يتعرف الناس على شخصية رسول الله (ص) الحقيقية.

وأشار الشيخ صلاح مرسول الى ان محمد بن عبدالله كان يّعرف في المجتمع الجاهلي الوثني بالصادق الأمين، في زمن قل ما تجد من يوصف بذلك، ومع إنذاره لمجتمعه بالتوحيد والابتعاد عن الوثنية وكل مظاهر الشرك، وصف بالهجر والسحر والكذب حتى من أبناء عشيرته، وقد سجل التاريخ نماذج كثيرة من هذه الاساءة، فكان أبو لهب وزوجته أم جميل من الذين جاهروا بالعداء والاساءة لرسول الله (ص) والاسلام والمسلمين، حتى نزلت فيهما سورة المسد، وكذلك العاصي بن وائل الذي بعد أن توفي عبدالله بن محمد، جاء ووصف النبي بالأبتر، وكانت هذه المفردة تمثل إساءة كبيرة في المجتمع الجاهلي، حتى نزل الوحي بسورة الكوثر لتقول بأن النبي له الكوثر والعاصي الشانئ هو الأبتر.

وهكذا الكثير من الأحداث التي نقرأها في السيرة والتاريخ التي تبين حجم الايذاء لشخص النبي وأصحابه وهم في مكة قال الشيخ صلاح مرسول ، فتذكر الأخبار بأنهم كانوا يرمون عليه القذارات وهو يصلي أمام بيت الله الحرام، وترمى عليه الحجارة وتوضع القمامة أمام داره، وما حصار شعب أبي طالب بقليل، فكل هذه الإساءاة لم تثني النبي والمسلمين عن دينهم، بل زادوا قوة وعددا، لأن القضية مرتبطة بالإيمان، والعنف والاساءة لا تزيل الايمان من القلوب، حتى لو تأذى الجسد أو تعرض للبتر، فبلال وعمار ووالديه مثال الصبر والإيمان.

وعن محاولات الطعن في شخصية النبي الاكرم (ص) اكد الشيخ صلاح مرسول على ان كل المحاولات لم تجد نفعا، وكل اتهاماتهم إياه بأساليب السخرية والتحقير والهمز واللمز والاستهزاء والتكذيب وإثارة الشبهات ووصفه بالجنون واتصاله بالجن وتأثره بالشياطين، لم تؤثر على حركته واتساع دعوته، بل كان ثابت القدم موقنا بما يؤمن لم يردّ الاساءة بالاساءة، بكل كان رمزا للاخلاق والانسانية، ((وإنك لعلى خلق عظيم)).

عند هجرة النبي الاكرم (ص) من مكة المكرمة قاصدا يثرب، وأسره للقلوب وبسط نفوذه واتساع دائرة الاسلام، بدأت بعض تحركات اليهود تظهر من خلال اتهامه بالاقتباس من التوراة، وأن حركته شخصية لا نبوية، وبعض الاساءات التي طالت شخصه الكريم، بل حاول بعضهم قتله وعدم احترام العهد الذي جرى مع المسلمين.

وهذا ما نجده من تسجيل القرآن الكريم لكثير من المواقف العملية المنحرفة لبعض اليهود في عصر الدعوة، ومن أمثلة ذلك ما حدث مع بني النضير، والذي عرف بموقعة بني النضير، فقد ذكرت في سورة الحشر، فهؤلاء قد نكثوا بالعهد وحاولوا اغتيال رسول الله (ص)، ولولا تدخل الوحي لربما قتل النبي، ويذكر القرآن الكريم، بأن العنوان الذي انطلق من خلاله النبي في إجلاء بني النضير، ليس عنصريا كما يذهب البعض، بمعنى ليس ليهوديتهم، بل لنكثهم العهد وإرباك الواقع، ولمحاولتهم قتله وتعاونهم مع المنافقين ضد الإسلام، وإلا فبعد إجلائهم بقي اليهود الاخرون ينعمون بالحرية والعدالة والعيش المشترك في المدينة وضواحيها، كبني قينقاع وبني قريضة.

فالإسلام قد اعترف بالكتاب قال الشيخ صلاح مرسول "ودفع نحو السلم الاهلي والاحترام العملي وبناء علاقات مميزة مع أهل الكتاب، ولم توجد أي حساسية في وجودهم، ولو كان غير اليهود من قام بهذا الفعل لكان القرار هو نفسه، لأن وجود من يربك الساحة وينزع عنها الأمن الاجتماعي من الصعب تقبل وجوده، والله ينسب ذلك لنفسه حيث يقول: ((هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ..))، فالمسألة متعلقة بالخطاب والإرادة الالهية في المقام الأول، وهذا ما نستفيده من الآية المباركة".

ولم يتوقف اليهود عند هذه الواقعة فحسب، بل رجع بعضهم ليسيء لرسول الله وللإسلام، ويهز الأمن الإسلامي في المدينة، فقد عملوا على اختلاق الفتنة والكيد بالاسلام، بالرغم من وجود معاهدة سلام متبادلة على أساس الاحترام، وهذا نوع تمرد على العهود والمواثيق، وليس ذلك بجديد عليهم، فبنو إسرائيل عرفوا عبر التاريخ بذلك، فقد تورطوا بنقض المواثيق مع كثير من الانبياء، بل ايديهم ملطخة بدماء الانبياء والمرسلين، وهم من كذب رسالة السيد المسيح، وتآمروا عليه وعلى أتباعه، وقد سجل القرآن الكريم تاريخهم المتمرد وانحرافهم ووقوفهم المضاد لحركة الانبياء والمرسلين.

وعرض الشيخ صلاح مرسول لكيفية التعامل مع الرسول (ص) في خلال سيرته الشريفة ، فقال "ومما يسجله القرآن الكريم: ((ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليًّا بألسنتهم وطعنا في الدين))، فهذه تمثل حالة استهزائية غير حضارية، فكأنما يقولون نحن نسمعك ولا أسمعك الله!! وهذا هو معنى "راعنا" في لغة اليهود، ولكن المسلمين لم يكونوا على اطلاع بذلك، فهذا نوع من أنواع الاستهزاء والسخرية، بهدف الطعن بالدين الاسلامي، كيف وهم من تآمر مع المشركين في معركة الأحزاب ضد المسلمين، فبعد بني النضير يأتي بني قريضة ليحاولوا خلق اختراق في صفوف المسلمين لصالح المشركين، وهذا يعتبر خيانة كبرى، فأوضاعهم كانت مستقرة ويحكمهم مع المسلمين وفاء وعهدا، وهذا يعتبر خيانة داخلية خطيرة.

وهذه الحركة النفاقية المخادعة لازالت موجودة في نفوس الكثير من اليهود، فهم من يقف في كثير من الأحايين وراء حملات الإساءة للرسول الأكرم (ص)، وقد سجل ضدهم التاريخ الكثير من المواقف السلبية والعقلية النفاقية التآمرية مما جعلهم منبوذين عند أقوام كثر، لأنهم يحملون سمات شيطانية خطيرة، فهم يتقنون اللعبة النفاقية جيدًا، تماما كالشيطان".

وقال الشيخ صلاح مرسول "في المسيحية نجد بعض الكتابات التي تسيء لرسول الله (ص)، وبعض الحركات المتطرفة التي تعمل على اختلاق الفتنة، ولعل من أبرز ما كتب في بدايات الدعوة الإسلامية، هو ما كتب يوحنا الدمشقي (676-749)، وربما يكون هو أول من كتب ضد الرسول الاكرم (ص) والاسلام، فهو من أثار فكرة تأثر النبي ببحيرة الراهب، واقتباسة من ورقة بن نوفل وغير ذلك، إضافة لبعض القراءات الكنسية التي أظهرت للمسيحيين بأنه مسكون بالشيطان، وأنه ضد المسيح، وهذا الفكر نجده عند شريحة من المسيحيين، ولعلها تكون من أهم أسباب الحروب الصليبية.

ويعتبر مارتن لوثر (1483-1564) أيضا من أهم من تعرض للنبي (ص)، فقد وصفه بأنه أول أبناء إبليس، وأنه كان مصابا بمرض الصرع، وما الوحي إلا أصواتا نتيجة مرضة. وكذلك القس إيلوجيس (أسبانيا) الذي اعتبره رسولا كاذبا قد اغلق باب النبوة، حتى أنه وصفه بالذئب المختبئ بين الخرفان، وهذا القس مع قس آخر اسمة ألفاروس، شكلوا مجموعة سميت بالاستشهاديين المسيحيين، وقاموا بعمليات انتحارية ضد المسلمين".

وعددّ الشيخ صلاح مرسول لأهم الكتابات الحديثة عن الرسول ومنها رواية "آيات شيطانية" لسلمان رشدي عام (1988) في لندن، والتي أثارت غضب المسلمين كافة، واتخذت الكثير من الدول موقفا صارما اتجاه رشدي، وطالبوا بسحب الرواية ومنعه من دخولها لدولهم، وقد أصدر السيد الإمام الخميني فتوى بحقه، وعلى إثر ذلك خرجت مظاهرات تنديدية في أكثر من دولة.

وأحداث 11 سبتمبر 2001م كانت ذريعة وأداة للإساءة للرسول (ص) وتبريرا للاعتداء على المسلمين، وحتى على مستوى المادة المرئية فقد تم العمل على مونتاج فلم في هولندا مسيء للقرآن الكريم (2004)، وحمل عنوان "الخضوع"، وقام رئيس وزراء الدنمارك بمنح السياسية الهولندية "أيان هيرسي" معدت الفيلم جائزة الحرية!.

وفي عام (2005) في الدنمارك أقيمت مسابقة لرسم كاريكاتير بهدف الإساءة للرسول (ص)، وقد نشرت الصحيفة اثنا عشرة رسما كاريكاتيريا مسيئا للنبي، وكانت ردات الفعل من قبل المسلمين كبيرة جدا، وصدر بيان استنكاري من جامعة الدول العربية، وتم استدعاء بعض السفراء من قبل بعض الدول الاسلامية، وتم إغلاق بعض السفارات، كما فعلت إيران بالبعثة الدنماركية والصحفيين الدنماركيين.

وقد تكررت هذه الإساءة كردة فعل نتيجة لقبض بعض المتطرفين المسلمين، بأن قاموا بنشرها في سبعة عشر صحيفة في نفس الوقت، وهذا النوع من الاساءة للرسول (ص) يدل على عدم فهمهم واطلاعهم الصحيح لسيرة الرسول وللقرآن الكريم وللإسلام المحمدي الأصيل، فهم يأخذون الإسلام من ممارسات وأفكار المتطرفين الذين لا يمثلون إلا انحرافهم وفهمهم الخاطئ للدين الإسلامي.

وما فرنسا إلا امتداد لهذه الظاهرة المتطرفة باسم حرية التعبير، وتبرير أعمالهم المسيئة ببعض ممارسات التطرف والعنف من قبل بعض المسلمين، ونحن نعرف بأن التطرف في الإسلام تمت تغذيته من قبلهم، وهذا قد بدى واضحا للمتدبر والمتابع.

وعن الحركة الصهيونية ودورها في الاساءة قال الشيخ صلاح مرسول إن هذه الحركة الانجيلية الصهونية تلعب دورًا محوريا في الحركة المسيئة للرسول (ص) وللاسلام والمسلمين، فهي تنتمي للكنيسة الانجليكانية التي تعتبر الجناح المتطرف في المسيحية، فهم يعملون دوما على تحقيق النبوءات التوراتية، ويتعاطفون مع اليهودية التاريخية التي تمثل الاضطهاد والحرمان، فهي تعمل دومًا على خلق الفتنة والمجاهرة في العداء للإسلام والمسلمين.

ختم الشيخ صلاح مرسول كلامه بالقول يؤكد الإمام الخامنئي في أكثر من مناسبة أن المخطِط لهذه الحملات المسيئة لرسول الله (ص)، هم أميركا والكيان الصهيوني، فهم المستفيد الأكبر من هذه الفتنة، لصرف الأنظار عن مخططاتهم الشريرة، فهو يؤكد على أن السياسة الصهيونية تقف خلف مثل هذه التحركات العدائية، والتي تتكرر بين حين وآخر.

وبالنسبة لفرنسا فقد ذكر بأن هذه الخطيئة الكبرى لا تغتفر، وهي تكشف عن عناد وحقد محفوفين بالشر وتضمرانه الاجهزة السياسية والثقافية في العالم الغربي تجاه الإسلام والمجتمعات الإسلامية.

ويرى الإمام الخامنئي بأن الهدف من كل هذه الإساءة من قبل الصهيونية ومن معها، هو حرف أذهان الشعوب والحكومات في غرب آسيا عن المخططات القذرة التي ترسمها أميركا والكيان الصهيوني لذه المنطقة، ومن هذا المنطلق يشدد على كل الشعوب المسلمة وخاصة في بلدان غرب آسيا، ألا تنسى أبدا عداء السياسيين والقادة الغربيين للإسلام والمسلمين، مع التحلي باليقظة حيال قضايا هذه المنطقة الحساسة.

بعد ذلك كانت مداخلة من ايران للدكتورة زهراء نهاوندي ، العضو قسم اللغة العربية وآدابها في مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية, وكانت بعنوان "دور العالم الإسلامي في الدفاع عن ساحة الرسول الأعظم (ص)" حيث بدأت مداخلتها بتلاوة الآية الكريمة, قُل يا أهل الكتابِ تعالَوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألّا نعبدَ إلّا الله و لا نُشرك به شيئا. كما تعلمون أنّ هذه الآيةَ الكريمةَ تدعو الجميعَ إلى الوحدة، و ليست الدعوةُ للمسلمين فقط ؛ فتخاطب الآية الكريمة جميعَ أبناءِ البشرِ.

و جاء في الحديث النّبوي الشّريف:"إنّما أنا عبدُاللهِ و رسولُه". يقصد نبينا الأكرم (ص) أنّه بَشرٌ مثلنا و في نفسِ الوقتِ هو النبي المنتخبُ للناس أجمعين. كما ورد في القرآن الكريم: يا أيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً؛ فهذه الآية الكريمة تؤكد على نصّ الحديث النّبوي المذكور.

وقالت الدكتورة زهراء نهاوندي لاشكّ فيه أنّ البَعثة النّبويّة الشريفة هي تعدّ أعظمَ حادثة بشرية قاطباً. وهذا الكلامُ ليس كلامنا فقط، بل كلام غير المسلمين؛ لأنّ حقيقة رسالته و طبيعةَ دينِه الّذي جاء به يتواصى المؤمنين بالرحمة لأنه رحمةٌ للعالمين. و حتى اسمه مليئ بالرحمة و الشفاء. كما نعلم في يوم الفتح كُتب على لواء جيش الإسلام: اليومُ يومُ المرحمة.

كان عند العثمانيين رسمٌ شائع و هو معروف بكتابة الحلية، و بناؤه على حديث مشهور، و هو:استشفوا بالحلية.و هي وصف لمحمد رسول الله (ص).

في أدبنا الديني تُصان ساحة مقدسات المجتمع و يتوقّى كرامتها فإن ّ الإنسانَ مغروزٌعلى الدفاع عن كرامة ما يقدسه و المقابلة في التعدي على من يحسبه متعدياً إلى نفسه.

وردت في الآية الكريمة: و لا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا اللهَ عدواً بغير علمٍ كذلك زيّنا لكلّ أمة عملهم.

و قد سمع أمير المؤمنين علي (ع) قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفّين؛ فقال: إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين. فعلَّمَنا إمامُنا ألا نشتمَ الآخرين كما نلاحظ في نهج البلاغة أنه يقول: "قُلتم مكان سبّكم إيّاهم، اللهمّ احقِن دمائنا و دماءهم، و أصلح ذاتَ بيننا و بينهم و اهدِهم من ضلالتهم حتّى يُعرف الحقّ من جهله و يرعويَ عن الغيّ و العدوانِ مَن لهج به". و كذلك كتب الإمام علي (ع) للأشتر النخعي لمّا ولّاه على مصر: الناسُ صنفان: إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق. هذا هو سلوك ديننا و سلوك نبينا و سلوك إمامنا.

و في الآية الكريمة: "عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم". تَعزّ على النبي الأعظم معاناةُ كل فرد من أفراد البشر، فهو يتألّم لآلامهم. والآية: "حريص عليكم" فهو غيور عليكم و مشتاق لكم و يهتمّ بمصيركم. فمن المؤكد أنّ هذا الخطاب موجّه الى كل أبناء البشر .

وأضافت الدكتورة زهراء نهاوندي أمّا سید القائد الإمام الخامنئي فهو يقول: "إنّ البشريةَ تعاني اليومَ أكثر من أيّ وقت مضى في تاريخها. هناك غياب للمساواة، حروب و إشعال الصِراعاتِ . و اليومَ أعداء الإسلام هم الّذين يواجهون الإسلامَ و يعارضونه بكلّ ما أتوا ".

"و هم أئمة يدعون إلى النار". و هم يقومون يوماً بنشر الرسوماتِ الكاريكاتيرية المسيئة إلى النبي الأكرم(ص)، و يوماً آخريقومون بإساءة القرآن.

إذن، هؤلاء أوجدوا مراكزَ لإنتاج الفكر المعادي للوحدة، و كذلك تيّاراتٍ تكفيريةً إرهابيّةً ،و دفعوا أموالا حائلا لتحريض الناس و إثارة غضبهم كي يقتتلوا بينهم.

وشددت الدكتورة زهراء نهاوندي على إنّ حريّةَ التعبيرِ غِطاءٌ لتحقيقِ مكاسب سياسيّة واهيّة و تأسيس ثقافة الكراهية و العنصريّة و توليد الإرهاب. لايجوز استخدام الحرية ضد الحريّة. و ليست الحريةٌ ترخيص الإعتداء، و لا ذريعة للإساءة إلى الآخرين. و من المعروف عند العقلاء أنّ حرية التعبير تقف عند احترام الآخرين. فعلى الدول العالمية أن تتولّى تربيةَ الأجيالِ نحو تعايش سلمي حقيقي. ولكن أظهرت وجوه بعض الدول الحقيقية في عداوة الإسلام تارةً بالاستهزاء و الإهانة إلى المقدسات الإسلامية، و تارةً أخرى ،تدعَم المجموعات التكفيرية و الضالة و يعرّفون الإسلامَ بالعنف و الكراهية .

قد بدت البغضاءُ من أفواههم و ما تُخفي صدورُهم أكبرُ" و"يريدون ليُطفئواِ نورَالله بأفواههم و اللهُ متمُّ نورِه و لو كَرِهَ الكافرون".

واكدت الدكتورة زهراء نهاوندي على أنّ الدول الإسلامية و المرجعيات الدينية قاموا بإدانة مقتل المعلم الفرنسي، و كذلك رفضوا محاولةّ لصقِ تهمةِ الإرهابِ بالدين الإسلامي الحنيف. كما السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله في بلد الحبيب لبنان الشقيق قال: عاندت فرنسا بالإكمال بالرسوم الساخرة و لا يجوز للسُلُطات أن تتحمّل مسؤوليةَ جريمةٍ ارتكب شخص محدد لإتباع هذا الدين. مؤكّداً أنّ هذا التصرفَ غيرُ قانوني و غيرُ أخلاقي لأنّ من يرتكب الجريمة يتحمّل هو المسؤولية.

و أكّدت دار الإفتاء في لبنان أنّ هذه الإساءات ستؤدّي إلى تأجيج الكَراهيّة بين الشعوب و النزاعات الدينية.

و أعلن شَيخُ الأزهر الدكتور أحمد الطيب: "يجب أن نرفضَ هذه التصرفات شكلاً و مضموناً، و سوف نتابع من يسيء نبيَّنا الأكرم(ص) في المحاكم الدولية ،حتى لو قضينا عمرَنا كلَّه، و نرفض وصف الإرهاب الإسلامي لأنّه يجرح مشاعر المسلمين في العالَم".

أدان الجهاد الاسلامی في فلسطین و انصار الله في یمن، و منظمة التعاون الاسلامی و هیئة کبار العلماء في السعودیة و المراکز الدولیة الاسلامیة استمرارَ هجوم مشاعر المسلمین بالاساءة الی الرموز الدینیة. و أکدت مجامع الشیعیة علی ذلک أیضاً.

وختمت الدكتورة زهراء نهاوندي مداخلتها بالقول "يجب أن نعلمَ أنّ الوحدةَ الإسلاميةَ هي قاعدة القوّة التي يرتكز عليها الإسلام، و لن نستطيعَ أن نصنعَ القوّة في العالم بأكمله مادام لم نرتكز على الوحدة".

بعد ذك كانتمداخلة ألقاها الدكتور علي زعيتر وابرز ما جاء فيها :

سماحة القائد بكلمته الأخيرة أشار بموضوع الجاهلية الحديثة وخاصةً فيما يتعلق بالتعاطي مع موضوع الرسول (ص) او التعاطي بشكل عام مع الأديان أو موضوع قيمة الحرية اليوم. وبالتالي فإن الرسول (ص) من خلال ما تعرض له استطاع أن يعري الحضارة الغربية خصوصا بما تدعيه من حرية وحرية الرأي وأ{جعتنا إلى الجاهلية القديمة. إحدى أهم خصائص الجاهلية هي تجهيل العلم على تقديس العلم، والاعتماد على الحواس والهواجس والغرائز في التعاطي مع القضايا وبالتالي لو كان الفرد له حرية الرأي فعلاً ولو كان يريد أن يربي ويعلم وينمي ويطور ثقافة شعوبه لن يتعرض لشخصية الرسول لا سيما إذا درسنا تاريخ هذه التجربة التي نقلت مجتمعاً جاهلياً كان يفخر بالجهل والقتل والوأد إلى مجتمع استطاع أن يقدم حضارة رغم اختلاف تفاصيل هذه الحضارة. استطاع الرسول أن ينقل المجتمع الجاهل إلى مجتمع آخر يقوم على القوانين والحزم ويوجد حالة جديدة من النظم الاجتماعي. وبالتالي كما أشار سماحة القائد في آخر خطابٍ له أن هذا النوع من التعاطي مع الرسول يعري المقولات الحضارية التي يتبجح بها الغرب وخاصةً فرنسا. ما أود قوله بأنّنا يجب أن نتعاطى مع الرسول ليس فقط كنبي الإسلام وانما هو كنبي للحضارة لأنه فعلاً أوجد حضارة جديدة تستوعب وتستبطن فيها كل الأديان وكل الحضارات التي غايتها الحرية الحقيقية للإنسان وليس الحرية الغرائزية أو حرية الجهل كما عبر السيد القائد.

ثم طرح الاستاذ على الهق سؤالا ,وهذا نصه :

اليوم الإساءة تقوم من جمعيات دولية وهي اساءات ممنهجة عبر مواقع التواصل والصحف. هناك مجموعة من الشباب الغيور يقومون بدورهم على الساحة الثقافية لكن هناك مجموعة من الشباب اصبحت الاساءة بالنسبة لهم امراً معتاداً. كيف يجب أن نرفع من مستوى احساسنا ووعينا لنقوم بدورنا في الرد على الاساءة؟

ردّ عليه الدكتور عباس خامه يار فقال : أتصور أن هناك طرق حضارية للحؤول دون الاساءة لهذه الشخصية العظيمة. هناك نماذج شاهدناها على مواقع التواصل الاجتماعي. الاجتماعات الكبرى التي أقامها الشباب في الساحات الإيرانية أمام السفارة الفرنسية في طهران. كانت مشاهد حضارية أنشد فيها الشباب باللغة الفارسية والفرنسية للرسول مبدين استياءهم من الإهانة. هذا جانب وهناك جوانب أخرى إيجابية تليق بالشخصية المحمدية، ربما كنموذج معارض الصور التي يقيمها الشباب في المناطق المختلفة. بشكل عام هذا التضامن الذي شاهدناه في العالم الاسلامي والعالم العربي، بطريقة ذكية هو أفضل ردّ على هذه الاساءات وهذه الاهانات التي تقوم بها بعض العناصر المتطرفة بدعم كبير من الاجهزة الاستخباراتية والانظمة التي تدعي حقوق الانسان وحرية الرأي لكنها في نفس الوقت لا تسمح لفتاة مسلمة بارتداء حجابها الذي اختارته من صلب عقيدتها. هذا هو تعري الوجه الآخر وخلع القناع عن هذه الوجوه التي تنكشف أمامنا بين الحين والآخر في الدول الغربية. هذه الطرق السلمية هي ذات قيمة حضارية نأمل أن تستمر هذه الأساليب في الدول الإسلامية وخاصةً أننا نعرف أن لدى شبابنا إبداعاً كبيراً في هذا المجال. فرغم نقاط الضعف والسلبيات في الفضاء الافتراضي لكني أتصور أنها ساحة كبيرة للتعبير والإبداع في نفس الوقت من أجل دعم نهج الرسول الأكرم.